

# محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | المنصور محمد

## القحطاني 2

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الحادية عشرة من برنامجكم شخصيات اندلسية. في هذه الحلقة واصل ذكر الذكر للحاجب المنصور اه ابي عامر محمد بن عبدالله ابن ابي عامر القحطاني رحمه الله تعالى وغفر له ورفع درجته في اهل - [00:00:47](#) آآ خلصت في الحلقة الماضية انه استولى على مقايض الامر في الاندلس طريقة عجيبة جليلة ربانية لا شك الله تعالى اراد اه ترقيته على هذه الصورة العجيبة غير متوقعة ابدأ - [00:01:09](#)

لم نستقر له الامر بدأ بالاصلاحات الداخلية من الاصلاحات المهمة انه بنى قنطرة قرطبة وهي باقى الى اليوم الى اليوم تصوروا يعني اه الرجل مات من الف سنة من الف سنة وبقيت الاصلاحات القنطرة الى اليوم انفق فيها اكثر من ثمانين الف دينار حتى استقامت له هذه القنطرة. وكانت مهدمة من قبلي - [00:01:23](#)

والامر كان صعبا جدا ايضا ايها الاخوة الكرام والاخوات من اصلاحات التي عملها وهي مهمة ومهمة جدا انه اقر الامن في الاندلس رجعت الاندلس الى عهودها الزاهية السابقة الرائعة في استقرار الامن وفي القيام على آآ على آآ الناس - [00:01:47](#)

بالعدل والقسط حتى انه كان يوصف حتى من نفسه ومن مواليه الذين يحبهم ويؤثرهم ويقربهم حتى انه جاء اليه رجل في يوم وقال انصفني يا ايها المنصور. قال ممن؟ قال من مولاك هذا الذي على رأسك - [00:02:16](#)

فانه فعل كذا وكذا وظلمني وغصبني حقي وكذا الى اخره فامر النصور تعجب قال هذا؟ قال نعم. وكيف لم يصفك القاضي؟ قال انه قريب منك فوبخ القاضي توبيخا شديدا جدا وبخ - [00:02:32](#)

هذا توبيخا شديدا ونكل به وانزله من المكانة العارية التي كان عليها وانصف الرجل رحمة الله تعالى عليه اي انصاف انصاف وايمانا انصاف لان امره قائم على العدل وعلى ان نصفه وعلى الاحسان رحمه الله. ولو عدة حوادث - [00:02:46](#)

على هذه الطريقة في انصاف الناس وانصاف المظلومين. كانت المرأة توقفه في الشارع. تصيح به وتقول له امريكا اكان امري كذا وكذا وجرى علي كذا وينصفها. رحمة الله تعالى عليه - [00:03:05](#)

حتى اني اذكر ان هنالك في آآ احدى الممالك التي كانت متاخمة لفرنسا في اقصى شمال اسبانيا اه في منطقة اليوم تسمى منطقة الباسك كان ثم آآ كانوا يسمونه انذاك البوشنكس - [00:03:21](#)

هؤلاء الباسك قالوا اه في منطقة محجورة في شمال الاندلس وكان الشرط بين ابن ابي عامر المنصور وبين آآ ملك او حاكم الباسك انذاك الا يبقى اي اسير مسلم في المنطقة - [00:03:41](#)

فطبعا وافق واخرج كل الاسرى وكان يرجو هذا لان يعني ذكر كلمة المنصور ابن ابي عامر امام اي ملك اوروبي كانت تلقي في قلوبهم رجفة والخوف والفرح حتى يعني آآ ساتي على هذا ان شاء الله ما اريد ان استعجل الامور - [00:03:58](#)

فالمهم آآ المرأة آآ كان ارسل مرسولا في احدى المرات الى تلك المملكة فدار في البلد وسمح له طبعا يسمح له حاكم البلد بالتجول في

بلد امنة مطمئنة الرسول ابن ابي عامر فكان محترما جدا - 00:04:14

فجاء على بقرب الكنيسة فنادته امرأة مسلمة قالت كيف تتركونني ها هنا؟ ومعني اسيران الم يسمع المنصور ابن ابي عامر بخبري

فرجع اليه هذا المرسل واخبره بما جرى فتمزق من شدة الغيظ - 00:04:29

وآآ سير جيشا كاملا الى منطقة الباسك اليوم البشنكس هذه تسمى انذاك سير جيشا كاملا واقسم ليس وين الكنيسة بالارض وليلقنهم

درسا في آآ لا ينسونه ابدا وذكرني هذا الموقف - 00:04:47

بالمعتصم عندما نادته امرأة ومعتصماه في عمورية ومعتصماه فسار على رأس جيش عرمرم المرأة فبالله عليكم من يخلص نساء

المسلمين في فلسطين ومن يخلص نساء النساء المسلمات في العراق اللواتي جرى عليهن ما جرى - 00:05:06

ومن يخلص النساء المسلمات في كشمير والشيشان وجنوب الفلبين وافغانستان وباكستان اليوم من يخلص نساء المسلمات؟ من

حكام العرب والمسلمين الذي يقوم ويخلص النسوة المسلمات في تلك الاماكن وانا لله وانا اليه راجعون - 00:05:26

فسار على رأس جيش العرمرة الضخم فلما علم ملك الباسك البشنكس بمجيء منصور ارتجف من خوف الفزع. هكذا كان المسلمون

يلقون في قلوب الناس الفزع والخوف ارتجف الرجل وخاف قال ما له - 00:05:45

قال وحكى له قصة الاسيرة قال والله ما لي بذلك من علم انما اسرها احد قوايدي لما قام بتحقيق قال اسرها احد قوايدي واقسم

للمنصور انه لا يعلم وقام هو بنفسه ملك الباسك البشنكس هذا سوى الكنيسة بالارض - 00:06:02

وخلص المرأة والاسيرين بعثهما لمنصور واعتذرا ايما اعتذار انظروا كيف كان عز الاسلام والمسلمين انذاك انظروا كيف كان الفخر

الذي كنا نعيش فيه انذاك والعزة والكرامة التي نفتقدها اليوم؟ للاسف الشديد واخواننا يستغيثون ويصيحون - 00:06:20

في غزة ولا مغيث ولا اه مجيب واخواننا يستغيثون في كل مكان واخواننا فهذا هذا ما كان عليه رحمه الله تعالى من العزة والكرامة.

يعني كيف كان ينجد المظلوم وينجد الملهوف والمستغيث فكان رحمه الله - 00:06:38

الله تعالى على قدر عجب آآ من المروءة والشهامة والنخوة اه غفر الله له ورحمه ايضا ايها الاخوة والاخوات كان هنالك ممالك في

الشمال مملكة آآ نبر اللي هي نفار اليوم مملكة ليون جيليقيا مملكة - 00:06:54

اشتال مملكة اه ممالك موجودة في شمال الاندلس كانت توسعت وللأسف قصر حكام المسلمين في جهاد تلك الممالك فاخذت تتوسع

فالمنصور حطم اكثر اه مدن تلك الممالك وحجزها في مكان ضيق في اقصى الشمال - 00:07:14

شمال الاندلس عزم لو طالت به حياة ان يحطم تلك الممالك وان لا يبقيا ابدا الرجل كان موقفا ذكيا عاقلا في احدى الغزوات كان

له كل سنة غزوتان في الصيف والشتاء كانوا يسمونها بالصوائف - 00:07:34

والشواتي الصوائف والشواتي ففي آآ في احدى الشواتي غدوة عبر جبال التي تفصل بين مملكة ليون واه فرنسا ودار ورأى جبال سار

دخل في مضيق فسار الفرنجة كلما دخل الى مضيق - 00:07:53

ردموه حتى لا يستطيع العودة هو وجيشه فيقضون عليه وينتهي امره وايضا ايها الاخوة والاخوات كان لمنصور رحمه الله تعالى

تعظيم كبير للعلماء فكان يحبهم ويعظموا اوامرهم ولا يخالف اوامر القضاة - 00:08:17

حتى ان صاحبا اثيرا لديه قريبة منه ذكر عنه انه آآ احتاج الى وساطة المنصور عند القاضي فاعتذر المنصور وقال لا يستطيع حكم

القاضي لا نقضى له ولا يستطيع ان اصنع معه شيئا او كما قال رحمه الله تعالى. وكان هناك قاض اسمه ابن زرب - 00:08:39

ان الزرب هذا قصته عجيبة كان المنصور ابن ابي عامر في شبابه قلت لكم في الحلقة الماضية كان يطمح الى ولاية الاندلس يتمنى ان

يلي الاندلس وكان يذكر مثل هذه الاماني لاصحابه - 00:09:04

وفي ليلة آآ كان له صاحب يبيت معه فارق المنصور ارقا شديدا لم يستطع النوم ففتنه صاحبه قال مالك؟ قال وقاعد كنت افكر فيمن

يلي القضاء للمسلمين فضحك صاحبه قال ويلي يا امير المؤمنين انت - 00:09:20

يعني هل انت امير المؤمنين فاعرض عن ضحكك ومزاحه معه وقال له سم لي من يستطيع الولاية للقضاء في الاندلس فسمى له

شخصا ثم ثانيا ثم وهكذا والمنصور يقول هذا لا يصلح هذا فيه كذا وهذا فيه كذا الى ان سمي له القاضي المشهور الكبير العالم -

محمد ابن زرب محمد بن زرب فتهلل وجه المنصور تهلل سبحان الله العظيم. وفرح فرحا كبيرا هذا كله وقد كان لا يعرف ولا يدري به ولا يأبه اليه احد لكن قلت لكم صاحب همة عالية من منذ وقت مبكر خطط لحكم الاندلس ومن يلي القضاء - [00:10:06](#)

فيها اه من يلي بعض الولايات فيها هذا امر عجيب في الحقيقة ويدعو الى النظر والنظر الطويل آ ابن زرب هذا ما توفي كان صرنا بعامر في قمة سلطانه وفي اوجه حكمه للاندلس اتى بطفل لابن زرب - [00:10:28](#)

عمره ثلاث سنوات فاعطاه ثلاثة الاف دينار لهذا الطفل الصغير واعطى له من اللطاف والهدايا ما يقارب هذا المال واطهر من الحزن لموته الشيء الكثير والكثير جدا هذي كانت طبيعة المنصور في تعظيمه لاهل العلم - [00:10:46](#)

وايضا كان اه معظما لامر الاستسقاء القاضي هذا ابن ابي ذر هنالك اه حصل هنالك جذب في الاندلس. واحتيجا للاستسقاء فامر المنصور قاضيه ابن زرب ان يستسقى فاستسقى ابن زرب عشر مرات - [00:11:08](#)

فلم يسقى الناس فنزل المنصور بنفسه اه وجاء الى يمين المحراب وكان قد فرش له مصلى في يمين المحراب يمين الامام وفرش له حصير هنالك فدفح الحصير برجله وجلس على الارض وقد ابتلت لحيته من كثرة الدموع - [00:11:28](#)

ووضع على رأسه شيئا كان اهل الاندلس يضعونه حال المصائب مشهورون بهذا اذا كان نزل بالرجل مصيبة يضع على رأسه شيئا فوضع على رأسه هذا الشيء الذي يماثل لبس اهل المصائب في الاندلس - [00:11:50](#)

وجلس لبصلي الاستسقاء بانكسار وخشوع رحمه الله تعالى هذا ايضا من الامر المهم في سيرته ان يظهر لان الاستسقاء قلت لكم في حلقة سابقة استسقاء وصلة بين العبد وربّه الانسان ومولاه جل جلاله. في ظهر فيه الخشوع والانكسار والخضوع. فرحمة الله تعالى على المنصور ابن ابي عامر - [00:12:05](#)

ايضا كان محاربا للبدع لا يرضاها اه كان في يوم امر بجمع جميع كتب التنجيم والفلسفة والبدع الضالة والضارة والكتب الكتب الكفريات وكتب الالحاد جمعها في اه ميدان واحرقها حتى انه اخرج من مكتبة المستنصر - [00:12:33](#)

المكتبة العظيمة التي ذكرتها في ترجمة المستنصر من قبل جميع الكتب الضارة والسيئة واحرقها في ميدان عام. وحذر من ان احد كتب البدعة وكتب التنجيم وكتب السحر الى اخر هذه الكتب. فكانت عقيدته اذا سليمة في هذا الباب ان شاء الله تعالى. ماذا استطيع ان اقول عن - [00:12:57](#)

ابن ابي عامر بقي امر مهم ومهم جدا وهو جهاده رحمه الله تعالى. اهم ما في الموضوع جهاد منصور ابن ابي هذا الذي ساتي عليه في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:13:17](#)

- [00:13:34](#)